المجلد(٦) العدد (٣) ملحق (٣) (آب) ٢٠٢٤م – ١٤٤٦هـ
عدد خاص بنشر بحوث المؤتمر بعنوان (مستقبل الأداء الأكاديمي في ضوء أبعاد التنمية المستدامة) المنعقد حضورياً في بغداد
بتاريخ ٦/ ٧(تموز) /٢٠٢٤م.

الإشاريات التّداوليّة في قصّة آدم(ع) دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والتوراة

م. د صفاء عبد الحكيم حسن البّكاء
المديريّة العامة لتربيّة النّجف الأشرف
safaabakaa9@gmail.com

الملخص:

تسعى هذه الدّراسة الكشف عن إحدى عناصر التداولية وهي (الإشاريات)، وبيان أهميتها في تحليل الخطابات المختلفة، ومنها الدينيّة، وقد اختارت الدّراسة قصّة آدم (ع) ؛ لتكون مجالا للتطبيق، كونها ذُكرت في سور قرآنية كريمة عديدة ، وكذلك وردت في التّوراة في سفر التّكوين، هدف الدّراسة معرفة أهم أنواع الإشاريات الموجودة في النصّين، وبيان أثرها في انسجام النص، ورفع الغموض والالتباس. اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي والمقارن، فضلاً عن التّاريخي، وتحاول الدّراسة الإجابة عن أهم سؤال يدور في ذهن القارىء، وهو ما مدى التّشابه والتّقارب بين اللّغتين؟ و كان من أهم نتائج الدّراسة هي مساهمة الإشاريات التّداولية في استمرار عملية التّواصل بين طرفي الخطاب.

الكلمات المفتاحية: آدم . الإشاريات . التّداولية ٠ التّواصل.

Pragmatic Deixis in the story of Adam A comparative study between the Holy Qur'an and the Torah.

M. Dr. Safaa AbdUl Hakeem Hassan Al-Bakaa
Ministry of Education / General Directorate of Education in Najaf Al-Ashraf

Summary: This study seeks to reveal one of the elements of pragmatics, which is (deixis), and to explain its importance in analyzing various discourses, including religious ones. The study chose the story of Adam, may God bless him and grant him peace. To be a field of application, as it was mentioned in several noble Qur'anic surahs, as well as in the Torah in the Book of Genesis, The aim of the study is to know the most important types of deixis found in the two texts, and to explain their impact on the harmony of the text, and removing ambiguity and ambiguity. The study relied on the descriptive and comparative approach, as well as في on the reader's mind, which is: What is the extent of similarity and closeness between the two languages? One of the most important results of the study was the contribution of pragmatic signals to the continuation of the communication process between the two parties to the discourse.

Keywords: Adam. deixis. pragmatic. Communication.

المقدمة:

أضحت الأبحاث في التّداولية تثير عناية معظم الدّارسين في شتى التخصاصات المعرفية؛ لتقاطعها مع جميع العلوم، فقد شكّلت التداولية مركزًا محوريًا في مجال التواصل اللساني.

لذلك سعت الدراسة لتكون ضمن هذا الميدان واختيار أحد اركان التداولية وهي الإشاريات لتحليل الخطاب ضمن مفردات قصّة آدم (ع) في النصّين القرآني الكريم والتّوراة، وقد ذُكرت قصّة آدم في القرآن الكريم في سور عديدة ، وفي التّوراة ورد ذكر قصّة آدم (ع) في سفر التكوين في الاصحاح (٢-٤)، الّذي ذُكر فيه بداية الخلق ونشأته.

فالقصّة في القرآن الكريم تورد بأنّ الله عز وجل بعد خلق آدم (ع) أمر الملائكة بالسجود له (سجود تعظيم لا سجود عبادة)، لأنّه سيكون خليفة الله في الأرض، فسجد الملائكة جميعهم إلّا إبليس أصابه الغرور والتكبر فرفض أمر الله ولم يسجد، وبذلك استحق اللعن والطرد من رحمة الله، وبعدها طلب من الله أن يمهله ليتوعد بني آدم بالإغواء والمعصية، وحينما أسكن الله عز وجل آدم (ع) وحواء في جنته أمره أن يتنعّما بجميع ما فيها من ثمار إلّا شجرة واحدة، فهي محرمة عليهما، ولكن إبليس اللعين أقسم لهما بأنّه من النّاصحين، فأزلهما فأكلا منها وبدت سوآتهما وبعدها أخرجهما الله من جنته.

أمّا في التوراة فإنّ الإله خلق آدم (ع) من التّراب ثمّ نفخ في أنفه فصار نفسًا حية، ثمّ خُلقت حواء من أحد أضلاع آدم (ع) بعد دخوله الجنّة، وأنبت الرّب في الجنّة أشجارًا شهية للنظر وجيدة للأكل، وأنبت في وسط الجنّة شجرة الحياة أو ما تسمى شجرة (معرفة الخير والشّر)، وقد نهاهم عن الأكل منها؛ لأنّهما في حال الأكل سيموتان، وكانت الحيّة (تجسيد للشيطان) أمكر الحيوانات البرّيّة التي خلقها الله، فقامت باستدراج حواء للأكل منها وذلك بتقديم النّصائح لها، فتقول لها بأنّك في حال الأكل منها لن تموتا، ولكن ستنفتح عيناكما وتكونا عارفين للخير والشّر؛ وبذلك تكونا كالإله، فأكلت حواء منها ثمّ أعطت زوجها آدم (ع)، فأصبحا عُريانين، وبالنّتيجة عصيا الإله؛ ولذلك أخرجهما من الجنّة.

وتقوم الدراسة على مقارنة الإشاريات التّداولية الواردة في النصّين ، وبيان أهم أنواعها وإجراء المقارنة وتحليل النّصوص؛ وقد أسهم المنهج المقارن في معرفة كثير من لغات العالم، فضلًا عن الدّراسات الوصفية الّتي تقدم الفائدة والعون في المقارنات اللّغوية (باي،١٩٩٨،١٧١)، ولما كان المنهج المقارن" امتدادًا للمنهج التاريخي في أعماق الماضي السّحيق" (فندريس،٢٠١٤،٣٧٥)؛ قامت الدّراسة في المنهج المقارن على اللّغات التي تنتمي لأسرة لغوية واحدة (حجازي،١٩)، ومنها اللّغة العربيّة واللّغة العبريّة الّتي تنتمي للغة أمّ واحدة وهي اللّغة الساميّة، فكانت الدراسة ضمن المنهج المقارن والوصفي فضلاً عن المنهج التاريخي، والهدف

من الدّراسة بيان أهمية الإشاريات التداولية في استمرار العملية التّواصلية بين المرسل والمتلقي، كذلك تحاول الدّراسة الإجابة عن أهم سؤال يتبادر إلى ذهن القارئ: وهو ما مدى التّشابه والتّقارب بين اللغتين، بعيدًا عن الجوانب العقدية الواردة في جوانب القصّة .

التداولية: النّشأة و المفهوم

قدّم (شارل موريس) عام ١٩٣٨ تقسيمًا لعلم العلامات: وهو علم التّركيب ويقوم بدراسة العلاقة بين العلامات، وعلم الدّلالة ويدرس علاقة العلامات بالأشياء الّتي تدلّ عليها، والتّداولية وتدرس العلاقة بين العلامات ومستعمليها (نحلة، ٢٠١١، ٩)، و بقيت التّداولية في هذه المدة ضمن الإشاريات ولائحة المصطلحات المحدّدة في ذهن موريس مثل الضّمائر وظرفي المكان والزمان، و في عام ١٩٥٥ طرح أوستين(١٩١١-١٩٦٠) النظرية العامة حول أفعال الكلام، وذلك بمحاضراته الّتي ألقاها بجامعة هارفرد حول فلسفة وليام جميس، الّتي ظهرت ونشرت كمؤلف عام ١٩٦٢ تحت عنوان (كيف ننجز الأفعال بالكلمات) (ختام،٢٠١٦، ٢٠)، وهنا كانت التّداولية مجرد مشروعًا، ثم ازدادت أهميتها بعد أبحاث أوستين و غرايس، وأصبحت اتجاهاً ذا أهمية تزامنت مع انفتاحها على العلوم المعرفية (ختام،٢٠١٦، ٢١).

ويُعد تعريف موريس أقدم تعريف، وهو " إنّ التّداولية جزء من السيمائية، الّتي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات " (أرميكو، ١٩٨٦، ٨)، أو هي دراسة المعنى الّذي يقصده المتكلم، وحسب الظّروف السّياقيّة لإيصال أكثر ممّا يقال (يول، ٢٠١٠، ١٩).

التّداولية هي لفظة pragmatics في الإنكليزية، ومشتقة من اللفظة اليونانيةpragma ومعناها الفعل و النّشاط (Action)، وقد انتقل المصطلح pragmatics للدرس اللسانيّ العربيّ، في ستينيات القرن الماضيّ، وقاربته ترجمات عديدة (علم اللّغة التّداوليّ، علم المقاصد، علم التّخاطب، علم اللّغة الذّرائعي) وغيرها، ولفظة التّداولية ظهرت في سبعينيات القرن الماضيّ على يد د. طه عبد الرحمن سنة ١٩٧٠ (عكاشة، ٢٠١٣، ١٣-١٥).

لا تعد التّداوليّة من العلوم اللّغوية المحضة، فهي لا تكتفي بوصف وتفسير البنى التّركيبية اللّغوية، بل هي من فروع العلوم الجديدة للتّواصل تدرس الظواهر اللغويّة في مجال استعمالها، وتقوم بدمج الظواهر المعرفية المتعددة في ظاهرة التّواصل اللّغوي، كالبنية اللغويّة، وقواعد التّخاطب والاستدلالات التّداولية، والعمليات الذّهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللّغويين، وعلاقة البنية اللّغوية بظروف الاستعمال(صحراوي، ٢٠٠٥، ١٦)، ممّا جعلها تقيم روابط بين علمي اللّغة والتّواصل (صحراوي، ٢٠٠٥، ٢٨)، و السّياق الّذي تسعى إلى إثبات علاقته بالمتكلم " هو مجموعة العناصر الطبيعية والاجتماعيّة والنفسيّة والثقافية والتّاريخيّة والدّينيّة التي تشكل عالم

الإنسان " (بلخير، ٢٠١٣، ٧٥)، ويتفق أغلب الباحثين على أنّ دراسة البحث التداوليّ يقوم على أربعة عناصر هي: الإشاريات، والافتراض المسبق، والاستلزام الحواري، والأفعال الكلاميّة (نحلة، ٢٠١١،١٦)، وسنقوم بدراسة إحدى هذه العناصر بالتفصيل، وهي:

الإشاريات

هي علامات لغوية مرجعها لا يتحدّد إلا في سياق الخطاب التّداولي؛ لأنّها خالية من أي معنى في ذاتها(الشهري، ٢٠٠٤، ٨٠)، وعلى الرّغم من ذلك إلّا أنّها من عوامل نجاح العملية التّواصليّة.

فهي تعدّ من العوامل المهمة في تكوين البنية الخطابيّة عن طريق دورها النّحوي المهم ووظيفتها الدّلالية، و تتضمّن أسماء الإشارة، والضمائر، وظروف الزمان والمكان (الشهري، ٢٠٠٤، ٨٧)، ويستثمر المرسل هذه الرّوابط الدّاخلية التي تربط بين الوحدات النّصية لتحقيق التّماسك والانسجام النّصي للخطاب، وإتمام العمليّة التّواصلية بين المرسل والمتلقي (عكاشة، ٢٠١٣، ٨٤) ، ويقول لفنسون Levinson إنّ الإشاريات هي " تذكير دائم للباحثين النّظريين في علم اللغة، بأنّ اللغات الطبيعيّة وضعت أساسًا للتّواصل المباشر بين الناس وجهًا لوجه، وتظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض " (نحلة، ٢٠١١، ١٧).

في المثال الآتي: سوف يقومون بهذا العمل غداً، لأنّهم ليسوا هنا الآن

هذا المثال يحتوي على عدد كبير من الإشاريات، التي يعتمد تفسيرها على سياقها المادي الذي تمّ إنتاجه للتّواصل ومعرفة المرجع الّذي تحيل إليه، فهي تحتوي على عدد من المكونات الإشاريّة جعلها تكون بهذا الغموض (واو الجماعة، اسم الإشارة هذا، ظرف الزمان غدًا، والآن، ظرف المكان هنا)، ولا يمكننا معرفة معنى الجملة إلّا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر(نحلة، ٢٠١١، ١٦)، بناءً على ما تمّ ذكره، فالإشاريات تعمل على تحديد كل ما هو متعلق بالأشخاص والأحداث و الأنشطة المتولدة عن فعل التّلفظ، وعلاقتها بالسّياق الزّمانيّ والمكانيّ، ومقام العملية التّواصليّة (ختام، ٢٠١٦، ٧٨). وقد قسّمت على عدّة أنواع، وهي :

- **الإشاريّات الشّخصيّة personal deictics**

وتتمثل في الضّمائر الدّالة على المتكلم وحده مثل أنا، أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن، والضّمائر الدّالة على المخاطب(مفرد، مثنى، جمع، مذكر، أو مؤنث)، فضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشاريّة ومرجعها يعتمد على السّياق الذي استعملت فيه (نحلة، ٢٠١١، ١٨)، فهي تتمثل في الضمائر المتصلة والمنفصلة، وتشير إلى المتكلمين والمخاطبين ومن شارك في الحوار (عكاشة، ٢٠١٣، ٨٥)، ويدخل في الإشاريات الشخصية النّداء، فالنّداء لا يفهم إلّا إذا

عُرف الشّخص المنادى الّذي يشير إليه (نحلة، ٢٠١١، ١٩)، وبذلك أضحت الضّمائر مكونا لا يمكن تجاهله في إضفاء البعد التّداوليّ على اللّغة المستعملة في الحوار، لأنّ المتحدثين يعمدون لاستعمالها كلمّا أرادوا التّعبير عن تجاربهم (ختام، ٢٠١٦، ٨٠).

و منه ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة/٣٠]، ورد ضمير الجمع (نحن) على لسان الملائكة عندما أخبرهم الله بأنّه سيجعل خليفة في الأرض، وهذا القول في حوارهم الذي ابتدأ بضمير الجمع(نحن) خرج من دلالته اللغوية إلى دلالة تداولية غرضها " التعريض بأنّهم أولى بالاستخلاف " (أبن عاشور، م١/ج١: ٤٠٥)، فجملة الحال الأسمية دلّت على دوام طاعتهم وتسبيحهم، وهي تأكيد لاستغرابهم من استخلاف ممّن يتوقع صدور الفساد منهم (أتجعل فيها).

كذلك ورد ضمير المخاطب (أنت) في قوله تعالى ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأعراف/١٩]، ضمير يحيل إحالة قبلية تشير إلى آدم عليه السلام ، وقد وظّف المتكلم ﷻ هذا العنصر الإشاري للتّأكيد على الامتنان والإكرام له بالعيش الهنيء، وما عطف عليه وهي (زوجته) حواء، وهذا الطّلب الذي جاء بفعل الأمر (اسكنْ) سُبق بإشارة شخصية أخرى وهي النّداء (يا آدم) فالنداء" ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه " (نحلة، ٢٠١١، ١٩)، وهو نوع من الإشاريات الشّخصيّة، دلّت في المعنى التّداولي على زيادة التّكريم لآدم عليه السلام ، فبعد أن أمر الله ﷻ الملائكة بالسّجود له، ناداه باسمه بين الملأ الاعلى، وفي هذا زيادة في التّعظيم والإكرام لآدم(ع) الذي سيكون خليفته، فلابد أن يعرف الجميع اسمه فنداؤه يسترعي انتباه الجميع لمعرفة اسم الخليفة الذي خصّه الله ﷻ بهذه المهمة.

ومنه أيضًا ما جاء في قوله تعالى ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأعراف/١٢]، فقد ورد ضمير المتكلم (أنا) العائد إلى إبليس، وهو بذلك يكشف عمّا في نفسه من تكبر عن طاعة أمر ربه، وفيه اعتراض " كما يعترض السفيه على الحكيم الحليم في تدبيره من غير فكر في العاقبة " (الطوسي، ٣٥٩/٤)، وهو بذلك " أثبت لنفسه استقلال الإنية قبال الإنية الإلهية التي قهرت كل شيء فاستدعاه ذلك إلى نسيان كبرئه تعالى " (الطباطبائي، ٢٠١٠، ٢٦/٨)، فهو يعتقد بأنّه ذو منزلة عالية، ولا يمكن أن يؤمر بذلك؛ لذلك أهمل وجوب الامتثال لأمره ﷻ .

وقد وردت إشاريات شخصيّة عديدة في القصّة المتعلقة بقصّة آدم عليه السلام منها، الضمير المخاطب المتصل(الكاف) والمنفصل (أنت) في قوله تعالى ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ ﴾[البقرة/٣٢]،وضمائر الجمع المتصلة للمخاطب (لكم) و (كنتم)في قوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾ [البقرة/٣٣].

أمّا في النّصّ التّوراتي الوارد في سفر التّكوين (וַיֹּאמֶר יְהוָה אֱלֹהִים אֶל-הַנָּחָשׁ, כִּי עָשִׂיתָ זֹּאת, אָרוּר אַתָּה מִכָּל-הַבְּהֵמָה, וּמִכֹּל חַיַּת הַשָּׂדֶה; עַל-גְּחֹנְךָ תֵלֵךְ, וְעָפָר תֹּאכַל כָּל-יְמֵי חַיֶּיךָ.) (التكوين: ٣/١٤)، (فقال الرب الإله للحيّة لأنّك فعلت هذا، ملعونة أنت من بين جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنك تسْعَينَ، ومن التراب تأكلين طوال حياتك).(التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠٠٢، ١٤).

ورد في النصّ ضمير المخاطب (אַתָּה أنت) العائد على الحيّة، فالخطاب موجّه من الإله إلى الشّيطان و قد مثّلت صورته الحيّة(في التوراة)، والغرض من هذا الخطاب هو تأكيد اللعن والطّرد من رحمة الإله لتلك الحيّة الّتي تبذل كل ما في وسعها لاتباعها. ويستمر الخطاب في الفقرة التّالية من النّصّ (וְאֵיבָה אָשִׁית, בֵּינְךָ וּבֵין הָאִשָּׁה, וּבֵין זַרְעֲךָ, וּבֵין זַרְעָהּ: הוּא יְשׁוּפְךָ רֹאשׁ, וְאַתָּה תְּשׁוּפֶנּוּ עָקֵב) (التكوين: ٣/١٥)، (وأثير عداوة دائمة بينك وبين المرأة، وكذلك بين نسليكما، هو يسحق رأسك وأنت تلدغين عَقِبه)(التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠٠٢، ١٤). فمجيء ضمير المخاطب (אַתָּה أنت) في موضع آخر يؤكد المعنى السابق، وهي محاولات الشيطان (الحيّة) المتكررة في إغواء البشر، و نجد كذلك ضمير الغائب (הוּא هو) لم يحدّد مرجعه إلى ذات معينة، بل يشير إلى كل البشر من نسل آدم عليه السلام؛ لذلك فهو يُعدّ من الإشاريات الشّخصيّة الّتي يتضح معناها من سياقها التداوليّ، فالشّيطان (الحيّة) يحاول أن يغوي آدم ونسله، لذلك عليهم الالتزام بأوامر الله جل جلاله وتعاليمه، والحذر من مكره.

- **الإشاريات الزمانية Temporal deictics**

هي كلمات دالة على زمان أو وقت أحداث الخطاب، والمحدّدة بسياق معين، ومن دون معرفة زمان التّلفظ وتحديده يكون الأمر ملتبسًا وغير واضح المعالم على المتلقي، ولا تتحقق فيه العملية التّواصلية بصورة ناجحة، وألفاظ هذا النّوع من الإشاريات عديدة منها (البارحة، غدا، اليوم، الاسبوع الماضي،...)، والزمن نوعان: نحوي يتحدّد معناه من الكلمة وتركيبها، و كوني خارجيّ، فالنّحوي من الجملة، والكوني من الظروف التي تحيل إلى العالم (عكاشة، ٢٠١٣، ٨٥)،

ولحظة التّلفظ هي المرجع؛ لذلك كان لزامًا أن " نربط الزمن ربطًا قويًا في مرحلة أولى، ونربط كذلك بين الزمن و الفاعل لأهميته الكبرى في مرحلة ثانية " (الشهري، ٢٠٠٤، ٨٣).

وممّا جاء في قصّة آدم عليه السلام من الإشاريات الزمانيّة التي تدلّ على الزمن الكوني في قوله تعالى﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾ [ص/٧٨-٨١]، فكلمة (يوم) لوحدها مبهمة لانعرف معناها أي يوم من الأيام، ولكن عندما تضاف إلى الكلمات (الدين- يبعثون – الوقت المعلوم) أصبحت مرجعيتها واضحة وذات معانٍ لإشارات زمانية تدلّ على أوقات محدّدة قدّرها الله ﷻ لإبليس، فـ (يوم الدين) هو يوم القيامة؛ لذا فاللعن والطرد من رحمته ﷻ تلاحق إبليس وأعوانه إلى ذلك اليوم.

و (يوم يبعثون) أيضًا المقصود به يوم القيامة، وقد طلب إبليس من خالقه أن يمهله إلى يوم البعث و " استمهاله إلى يوم البعث يدلّ على أنّه كان من همّه أن يديم على إغواء هذا النّوع في الدّنيا وفي البرزخ جميعًا حتّى تقوم القيامة " (الطباطبائي، ٢٠١٠، ١٥٩/١٢)، لكن الله ﷻ لم يجبْ طلبه بشكل كامل بل قيّده، وهو أن يكون الإمهال إلى (يوم الوقت المعلوم) وهو يوم عِلمه عند الله ﷻ ، وإنّما سمّاه الله ﷻ بيوم الوقت المعلوم لأنّ " إبليس لما عينه، وأشار إليه بعينه صار ذلك كالمعلوم " (الرازي،١٩٨١ ، ١٤٧/١٩).

ومن الإشاريات الزمانية الواردة في القصّة ظرف الزمان (لمّا الحينية) في قوله تعالى ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأعراف/٢٢]، فظرف الزمان (لمّا) يدلّ على الزمن الكوني أيضًا، وفيه إشارة إلى زمن محدّد وهو وقت الأكل من الشّجرة، الذي مثّل فعل الشّرط لظرف الزمان وقد ارتبط بجوابه و تعلّق به، فبمجرد الأكل من الشّجرة سقط عن آدم وحواء عليهما السلام ما ألبسهما الله ﷻ من لباس الجنة، وبدت سوآتهما، فأخذا يستتران من أوراق الجنّة.

وفي النصّ التوراتي: (כִּי, יֹדֵעַ אֱלֹהִים, כִּי בְּיוֹם אֲכָלְכֶם מִמֶּנּוּ, וְנִפְקְחוּ עֵינֵיכֶם; וְהְיִיתֶם, כֵּאלֹהִים, יֹדְעֵי, טוֹב וָרָע) (التكوين: ٥/٣)،(بل إنّ الله يعرف في يوم تأكلان من ثمر هذه الشّجرة تنفتح أعينكما فتصيران مثله، قادرين على التّمييز بين الخير والشّر) (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠٠٢، ١٣).

ومن الإشاريات الزمانية كلمة (יוֹם يوم) المبهمة في حدّ ذاتها لكن السّياق التّخاطبي هو الكفيل في بيان معناه وتحديد مرجعيته ، فالخطاب من الشّيطان (الحيّة) إلى حواء لبيان سبب نهي الإله لهما من الأكل من ثمر الشّجرة، وهو من باب الاستدراج لها لا النصيحة.

ومن أيضًا ما جاء في النّصّ التّوراتي (וְעַתָּה, אָרוּר אָתָּה, מִן-הָאֲדָמָה אֲשֶׁר פָּצְתָה אֶת-פִּיהָ, לָקַחַת אֶת-דְּמֵי אָחִיךָ מִיָּדֶךָ) (التكوين: ١١/٤)،(والآن تحلُّ عليك لعنة الأرض التي فتحت فاها وابتلعت دم أخيك الذي سفكته يدك) (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠٠٢، ١٨).

فظرف الزمان (עַתָּה الآن) هو من الزمن الكوني لا يتضح معناه إلّا عن طريق الإشارة إلى زمن التّلفّظ الذي يظهره سياقه التّداولي، أي في اللحظة الّتي قتل قايين أخيه هابيل نزل عليه عقاب الرّب، ممثلًا بعدم الانتفاع من الأرض، و أنه سوف يكون مشردًا وطريدًا فيها(التفسير التطبيقي للكتاب المقدس،٢٠٠٢، ١٨)

- **الإشاريات المكانية spatial deictics**

يشكّل مكان التخاطب بعدًا أساسيًا في إحساس الإنسان ويؤثر فيه، فمكان التّلفظ يعطي للإشاريات المكانية المشروعية في تحديد المواقع بالانتساب إلى " نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التّحديد المكاني بشكل عام انطلاقًا من الحقيقة القائلة أنّ هناك طريقتان رئيستان للإشارة إلى الأشياء هما : إمّا بالتّسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى "(الشهري، ٢٠٠٤، ٨٤)، ويعدّ المكان من أهم عناصر السّياق لتشكيل الخطاب، فمعرفتنا بزمان التّلفظ جزء مهم، ويكمله مكان التّلفظ الذي له خصوصية " اختيار إشارات مكانية ذات دلالة لفظية محددة مرتبطة بسياقها المقامي" (شاهين،٢٠١٥، ١٩)، وتنوعت وسائل التّعبير عن المكان: إشارة للمكان القريب : هذا، ذاك، وللمكان البعيد : هنا وهناك، وفوق وتحت وغيرها.

ومنها ما ورد في قوله تعالى﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧ ﴾ [الأعراف/١٧] ، فالكلمات (من بين أيديهم ومن خلفهم) و (عن أيمانهم وعن شمائلهم) تدلّ على معانٍ استمدتها من سياقها التّخاطبي، وقد جاء موافقا لتفسير الآية (ثم لأتينهم من بين أيديهم) أي في آخرتهم، (ومن خلفهم) أي أرغبهم في دنياهم، (وعن أيمانهم) أشبه عليهم أمر دينهم، (وعن شمائلهم) أشهّي لهم المعاصي (الطبري، ١٩٩٤، ٣٣٩/١٢).

فإبليس اللعين يحاول جاهدًا أن يأتي النّاس من جميع الجهات، ليصدّهم عن الحق وايقاعهم في مكائده، ليبتعدوا عن الطّريق السّوي الذي ينتهي بهم إلى السعادة والخلود في الجنان، وقد أظهرت هذه الإشاريات المكانية مدى حقد وكراهية إبليس إلى البشر.

ومن الإشاريات المكانية في قوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة/٣٥]، نجد الإشارة المكانية في ظرف المكان (حيث)، الذي لا يحدد المكان المشار إليه إلّا باستحضار سياقها التّداولي من متكلم ومخاطب ومقام التخاطب والقصد، ولا شك فيه أنّه قيل في موقع يُراد من آدم(ع) وحواء أن يتنعما بنعيم الجنة، وقد " أطلق لهما الأكل والرغد في الجنة حتى يقطع عليهما منافذ العذر إذا خطرت لهما شجرة واحدة معينة " (الدرويش ، ١٤٣٥هـ، ٩١/١)، أي إباحة أشجار الجنّة الكثيرة جميعها ما عدا شجرةً واحدةً، ثم يأتي المبدل منه اسم الإشارة للقريب(هذه) الّذي اتضح معناه عن طريق البدل المطابق له في كلمة (الشجرة) لتدلّ على مكان شجرة واحدة لا غير من بين أشجار بساتين الجنّة، ويتضح من اسم الإشارة (هذه) للقريب أن آدم (ع) كان في موضعٍ قريب من مكان هذه الشجرة عندما أمره الله ﷻ بعدم الاقتراب منها.

أمّا في قوله تعالى ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأعراف/٢٢]، و بعد أن قاسمهما الشيطان أنّه من النّاصحين لهما، وأزلهما فذاقا الشجرة نجد اسم الإشارة (تلك) للمكان البعيد، أي أنّ آدم (ع) وحواء بعد أن خرجا عن أمر الله ﷻ بأكلِهما الشّجرة وظهور سوْآتهما، ابتعدا عن مكان هذه الشجرة التي كانت سببًا في خروجهما من الجنّة، ومن الجدير بالذكر أنّ الجنّة التي خرج منها نبي الله آدم(ع) لم تكن جنّة الخلد التي وعد الله بها المتقين بل هي جنة من جنات الدّنيا، ولو كانت من جنات الآخرة لما خرج منها آدم(ع) أبدًا (الشيرازي، ١٤٣٣هـ، ١٤٠/١)، وكل هذا من باب الاختبار له.

ومن الإشاريات المكانية التي جاءت على نمطٍ مختلف في بعض الآيات القرآنية، وهذا النمط يسميه الباحثون بـ (الإشارة الوجدانية) (نحلة، ٢٠١١، ٢٣)، وقد تجلّى هذا النّوع في بعض الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الإسراء/٦٢]، فقوله (هذا الذي كرمت عليّ) المشير هو إبليس وقد أشار لشخص آدم عليه السلام من باب السّخرية والتقليل من قيمته ومنزلته التي ألبسها الله ﷻ له، وهذه الإشارة الوجدانية يُشار إليها بحسب المسافة العاطفية، وهي أشبه بما سمّاه القزويني بـ "التحقير بالقرب " (القزويني، ٦٢).

تحقير بالقرب

المشير (إبليس) مسافة عاطفية المشار إليه (آدم)

وكل هذا الكلام صادر عنه من باب الحسد الذي ولدّ الحقد والكراهية.

ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾ [طه/١١٧]، فاسم الإشارة (هذا) استعمله في كلامه ليشير إلى عدو آدم عليه السلام، وهو إبليس اللعين، وقد سبقه بمشير شخصي وهو النّداء وكذلك بحرف التوكيد (إنّ)، للتأكيد على عدوانه والتحذير من الوثوق به.

وفي النصّ التّوراتي: (וַיִּטַּע יְהוָה אֱלֹהִים, גַּן-בְּעֵדֶן--מִקֶּדֶם; וַיָּשֶׂם שָׁם, אֶת-הָאָדָם אֲשֶׁר יָצָר)(التكوين: ٨/٢)،(وأقام الرّب الإله جنّة في شرقي عدن ووضع فيها هناك آدم الذي جَبَلَهُ) (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠٠٢، ١٠).

نجد الإشاريات المكانية في (קֶדֶם الشرق)، و (שָׁם هناك)، للدلالة على مكان الجنّة، وفيهما إشارة إلى مكان بعيد من جهة الشرق بدلالة اسم الإشارة (שָׁם هناك).

وفي مكان آخر وردت إشارة مكانية : (וַיַּצְמַח יְהוָה אֱלֹהִים, מִן-הָאֲדָמָה, כָּל-עֵץ נֶחְמָד לְמַרְאֶה, וְטוֹב לְמַאֲכָל--וְעֵץ הַחַיִּים, בְּתוֹךְ הַגָּן, וְעֵץ, הַדַּעַת טוֹב וָרָע) (التكوين: ٩/٢)،(و انبت الرب الإله من الأرض كل شجرة بهية للنظر، ولذيذة للأكل، وغرس أيضا شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر في وسط الجنة) (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠٠٢، ١٠).

فكلمة (תּוֹךְ وسط) ظرف مكان مبهم تحدّدت مرجعيته بإضافته إلى كلمة (הַגָּן الجنة) وفيه إشارة إلى مكان الشّجرة المحرمة الأكل(شجرة المعرفة) بالتّحديد، والمعروفة لدى طرفي الخطاب، وقد تكررت في الإصحاح (٣/٣) أيضًا.

وكذلك في (וְאֵיבָה אָשִׁית, בֵּינְךָ וּבֵין הָאִשָּׁה , וּבֵין זַרְעֲךָ, וּבֵין זַרְעָהּ: הוּא יְשׁוּפְךָ רֹאשׁ, וְאַתָּה תְּשׁוּפֶנּוּ עָקֵב) (التكوين: ١٥/٣)، (وأجعل عداوة دائمة بينك وبين المرأة، وكذلك بين نسليكما، وهو يسحق رأسك وأنت تلدغين عقبه) (التفسير لتطبيقي للكتاب المقدس، ٢٠٠٢، ١٤)، وردت كلمة (בֵּין بين) أربع مرات وهي تشير إلى مكان معنوي وليس مكان مادي، وهذا ما بيّنه سياق التخاطب، فالأولى (◌ בֵּינְךָ بينك) مضافة إلى ضمير المخاطب(ךָ) العائد على المخاطب(الحيّة)(عليان، ٢٠٠٢، ٦٤) والثانية (בֵּין بين) مضافة إلى كلمة(הָאִשָּׁה المرأة) (حواء)، والثالثة مضافة إلى كلمة(זַרְעֲךָ نسلك) المتصلة بضمير الخطاب (ךָ) العائد على المخاطب مرة أخرى، والرابعة مضافة إلى كلمة(זַרְעָהּ نسلها) المتصلة بضمير الغائب(הּ) العائد

على المرأة ، أي أنّ الحيّة استحقت اللعن من الرّب؛ لذا اشتعلت نيران العداوة بين الشّيطان والمرأة (حواء)؛ لأنّها هي التي أكلت من ثمر شجرة المعرفة أوّلا ثمّ أعطت زوجها(آدم)– بحسب نصّ التّوراة– وبين نسل الحيّة(الشّيطان) ونسل حواء وآدم؛ محاولة منها لإيقاعهم في مصائدها ومكرها وتسويفها.

الإشاريات الاجتماعية social deitics

وهي ضمن المجالات المشتركة بين علم الاجتماع والتّداولية، وهي مجموعة من التّراكيب والألفاظ الّتي تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين طرفي الحوار، من حيث إنّها علاقة رسمية أو علاقة مودة ومحبة، وتدخل فيها صيغ التّبجيل، وصيغ مخاطبة الأكبر سنًا، وتشمل أيضًا الالقاب مثل فخامة الرئيس، الأمام الأكبر، السيد، وغيرها (نحلة، ٢٠١١، ٢٥–٢٧).

وقد وردت إشارات رسمية منها كلمة (سبحانك) في حوار الملائكة مع خالقهم في قوله تعالى ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [البقرة/٣٢]، وهو قولٌ من باب التّقديس والتّنزيه لخالقهم فـ " افتتاح كلامهم بالتّسبيح، وقوف في مقام الأدب والتّعظيم لذي العظمة المطلقة " (ابن عاشور، ٤١٣/١).

وكذلك من الإشاريات الرسمية ما ورد في كلمة (ملك) في قوله تعالى ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأعراف/٢٠]، فكلمة(ملكين)، هي من الإشارات الرسمية التي تستعمل لتعظيم و تبجيل كل شخص يحمل هذه المكانة المتميزة، أو تكون صفاته صفات الملوك من الشجاعة والكرم والاخلاق.

النتائج

١. هناك مواضع تشابه في قصّة آدم بين القرآن الكريم والتّوراة ومواضع اختلاف كثيرة تنبأ عن عقيدة المسلمين واليهود تجاه أنبيائهم، وهذه دراسة عقائدية بعيدة عن دراسة البحث.
٢. تشابه عمل الإشاريات التّداوليّة بين نصّ القرآن الكريم والتّوراة، فهي تحمل فضلا عن وظيفتها النحويّة وظيفة دلاليّة تُسهم في تكوين بنيات الخطاب، ومن ثمّ تساعد في انسجامه وتماسكه.
٣. إنّ الإشاريات أشكال فارغة ومبهمة ليس لها معنى مستقل في حدّ ذاتها، و يمكن أن تكتسب المعنى المقصود عن طريق سياقها التلفّظي الّذي يحدّد مرجعيتها، وبذلك يظهر أثرها في استراتيجيّة الخطاب، ومن ثمّ استمرار العملية التّواصليّة.

٤. أحالت الإشاريات الشّخصيّة في النّصّين على طرفي الخطاب كُلّا بحسب مرجعيه المتكلم والمخاطَب.

٥. الإشاريات الزّمانيّة في النّصّين كانت من صنف الزّمن الكونيّ الّذي يحيل على مدة زمنيّة محددة، الّذي ارتبط بمركزه الإشاريّ.

٦. الإشاريات المكانيّة في النّصّين عملت على تحديد الموضع المكانيّ من قريب أو بعيد، فضلاً عن الإشارة الوجدانيّة الموجودة في النّصّ القرآنيّ فقط الّتي عملت على تحديد المسافة العاطفيّة المقصودة من المتكلم لتحقير أمرٍ ما باستعمال اسم الإشارة للقريب(هذا).

٧. الإشاريات الاجتماعيّة من نوع العلاقات الرّسميّة وجدت في الخطاب القرآني فقط ، وقد خصّت بالذّات المقدسة وملائكته من باب التعظيم.

٨. وجود تشابه في نطق بعض الإشاريات بين اللّغتين سواء أكانت الإشاريات الشّخصية مثل(ضمائر الغائب والمخاطب والمتكلم)، أو الزمانيّة مثل كلمة (يوم، سنة)، أو المكانيّة مثل (بين، تحت) وغيرها ، ممّا يدلّ على الأصل السّامي الواحد للغتين.

المصادر

- **القرآن الكريم**
- **التّوراة**
- أبن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للطباعة والنشر، تونس.
- أرميكو، فرانسواو، المقاربة التداولية،ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الانماء القومي، الرباط، ١٩٨٦.
- باي، ماريو، اسس علم اللغة، تر: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨.
- بلخير، عمر، مقالات في التداولية والخطاب، دار الامل للطباعة، الجزائر، ٢٠١٣.
- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ماستر ميديا، القاهرة ، ط٤ ، ٢٠٠٢.
- حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة، القاهرة.
- ختام، جواد، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٦.
- الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، منشورات ذوي القربى، قم، ط٢، ١٤٣٥هـ.

- الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨١.
- شاهين، أحمد فهد صالح، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، دار الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٥.
- الشهري، عبدالهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٠٤.
- الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب المنزل، الإمام على بن أبي طالب للنشر، قم، ط٣، ١٤٣٣هـ.
- صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب " دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مطبوعات الأندلس العالمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، قدّمه وحققه: الشيخ آغابرزك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- عكاشة، محمود، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية)" دراسة المفاهيم والنسأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٣.
- عليان، سيد سليمان، في النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.
- فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤.
- القزويني، جلال الدين محمد(ت٧٣٩هـ)، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب، لبنان.٠
- نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
- يول، جورج، التداولية، ترجمة: د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

References:

- **The Holy Quran**
- **The Torah**
- Al-Darwish, Muhyi al-Din, The Parsing and Explanation of the Holy Qur'an, Zul-Qirba Publications, Qom, 2nd edition, 1435 AH.
- Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad (d. 739 AH), Al-Talkhis fi Ulum al-Balagha, edited and explained by: Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Kitab, Lebanon.0
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 606 AH), Al-Tafsir Al-Kabir and the Keys to the Unseen, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Damascus, 1st edition, 1981.
- Al-Shehri, Abdul Hadi bin Dhafer, Discourse Strategies, a Pragmatic Linguistic Approach, New Book House, Beirut, 2004.
- Al-Shirarzi, Nasser Makarem, Al-Athmal fi Tafsir Kitab Al-Manzil, Imam Ali bin Abi Talib Publishing House, Qom, 3rd edition, 1433 AH.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an, ed.: Dr. Bashar Awad Marouf, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1994.
- Al-Tabatabai, Muhammad Hussein, Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Al-Andalus International Publications, Beirut, 1st edition, 2010.
- Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan (d. 460 AH), Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, presented and verified by: Sheikh Aghabarzak Al-Tahrani, Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, Beirut.
- Alyan, Sayyed Suleiman, on comparative grammar between Arabic and Hebrew, Al-Dar Al-Thaqafiyyah for Publishing, Cairo, 1st edition, 2002.
- Applied Interpretation of the Bible, Master Media, Cairo, 4th edition, 2002.
- Armico, François, The Deliberative Approach, translated by: Dr. Saeed Alloush, National Development Center, Rabat, 1986.
- Bay, Mario, Foundations of Linguistics, ed. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, 2nd edition, 1998.
- Belkheir, Omar, Articles on Pragmatics and Discourse, Dar Al-Amal Printing, Algeria, 2013.
- Fendris, Language, Translated by: Abdel Hamid Al-Dawakhly and Muhammad Al-Qassas, Presented by: Fatima Khalil, National Center for Translation, Cairo, 2014.
- Hegazy, Mahmoud Fahmy, Introduction to Linguistics, Qubaa Printing House, Cairo.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir, Tahrir and Enlightenment, Dar Sahnoun for Printing and Publishing, Tunisia.
- Khitam, Jawad, Pragmatics: Its Origins and Trends, Treasures of Knowledge Publishing House, Amman, 1st edition, 2016.
- Nahla, Mahmoud Ahmed, New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Library of Arts, Cairo, 1st edition, 2011.
- Okasha, Mahmoud, "Pragmatic Linguistic (Pragmatic) Theory," Study of Concepts, Women, and Principles, Library of Arts, Cairo, 1st edition, 2013.

- Sahrawi, Masoud, "Pragmatics among Arab Scholars," a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage, Al-Tali'ah Printing House, Beirut, 1st edition, 2005.
- Shaheen, Ahmed Fahd Saleh, Pragmatic Theory and its Impact on Contemporary Grammatical Studies, Dar Al-Kutub Al-Hadith, Jordan, 1st edition, 2015.
- Yule, George, Pragmatics, translated by: Dr. Qusay Al-Atabi, Arab House of Science Publishers, Beirut, 1st edition, 2010.